

چگونگی خاک سپاری جسد مطهر سید الشهداء علیه السلام

سؤال- نظر به این که معصوم را فقط معصوم بایستی دفن کند و این که جسد امام بیش از سه روز روی زمین باقی نمی ماند (بصائر ج ۱ ص ۴۴۵) مراسم تدفین جسد مطهر سید الشهداء ارواحنا له الفداء توسط امام زین العابدین علیه السلام که در اسارت بودند چگونه انجام شد؟

جواب- بنابر احادیثی جان ولی معصوم را حضرت الله تعالی بی واسطه می ستاند و در خصوص حضرت سید الشهداء علیه السلام در این باره روایاتی وارد شده است، زیرا جز الله تعالی کسی را توان قبض آن روح عظیم نیست؛

و حفر قبر امام حسین و شهداء کربلاء علیهم الصلوة و السلام توسط رسول الله صلی الله علیه و آله انجام شد، لذا هنگامی که امام زین العابدین علیه السلام به مردان بنی اسد، امر نمودند که خاک ها را کنار بزنند، دیدند که قبرهایی آماده است و پرندگان سفیدی بر فراز آن مکان در حال پرواز بودند.^۱

هم چنین بنابر حدیث شریفی از امام جعفر صادق و حضرت ابوالحسن علیهما السلام، تجهیز امام معصوم، توسط رسول الله و امامان پیشین و جبرئیل و فرشتگان و روح القدسی که شب های قدر بر امام زمان فرود می آیند، انجام می گیرد.^۲

و در دنیا نیز امام حی، هر جا که باشد، در بند اسارت و زندان و یا آزاد باشد، او نیز حاضر می شود و در ظاهر نیز امام پیش از خود را تجهیز و دفن می نماید.

همچنین در روایات آمده است که امام زین العابدین علیه السلام، هنگام خاک سپاری امام حسین و حضرت عباس علیهما السلام فرمودند:

«إِنَّ مَعِيَ مَنْ يُعِينُنِي».^۳

همانا با من کسی است که مرا یاری می کند.

بدین ترتیب، خود حضرت با همیاری آن حضرات، پیکر مطهر آن دو بزرگوار و شهدای بنی هاشم و شهدای اصحاب علیهم السلام را به خاک سپردند و برای دفن آنان از کمک دادن برخی اشخاص بنی اسد، جلوگیری نمودند؛ خود آن اشخاص نیز گفتند: حتی همگی ما خواستیم هر عضوی از پیکر مطهر امام حسین علیه السلام را برداریم ولی نتوانستیم. و بنابر روایتی بنی اسد تنها در دفن شهداء از اصحاب شرکت داده شدند که این کار امام و سخنی که فرمودند، حکایت از عصمت ذاتیه آن حضرات دارد.

و در حدیث امام علی بن موسی الرضا علیه السلام نیز تصریح شده است بر این که امام زین العابدین علی بن الحسین علیه السلام، در تجهیز امام حسین علیه السلام حضور یافته و خودشان اقدام به خاک سپاری پیکر

۱- مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ج ۴ ص ۱۱۲- و دفن جثتهم بالطفّ أهل الغاضرية من بني أسد بعد ما قتلوه بيوم، و كانوا يجدون لأكثرهم قبوراً و يرون طيوراً بيضاً. و در روایت زائدة در کتاب شریف کامل زیارات: ص ۲۶۴ ب ۸۸ ح ۱ به سندش از امام زین العابدین از حضرت زینب از أمّ ایمن و امیرالمؤمنین از رسول الله صلی الله علیه و آله و آن حضرت از جبرئیل علیه السلام از حضرت الله تعالی نقل شده است که فرمود: ...فَإِذَا بَرَزَتْ تِلْكَ الْعَصَابَةُ إِلَى مَضَاجِعِهَا تَوَلَّى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ قَبْضَ أَرْوَاحِهَا بِيَدِهِ وَ هَبَّطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَعَهُمْ آتِيَةً مِنَ الْيَاقُوتِ وَ الزُّمُرُودِ مَمْلُوءَةً مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ وَ حُلُّ مِنْ حُلْلِ الْجَنَّةِ وَ طِيبٌ مِنْ طِيبِ الْجَنَّةِ فَغَسَلُوا جِثَّتَهُمْ بِذَلِكَ الْمَاءِ وَ أَلْبَسُوهَا الْحُلَّ وَ حَطَّوْهَا بِذَلِكَ الطِّيبِ وَ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا صَفًّا عَلَيْهِمْ ثُمَّ بَيَّعَتْهُمُ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ أُمَمٍ مَتَّكَ لَا يَعْرِفُهُمُ الْكُفَّارُ لَمْ يَشْرِكُوا فِي تِلْكَ الدِّمَاءِ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا نِيَّةٍ فَيُؤَارُونَ أَجْسَادَهُمْ وَ يَقِيمُونَ رَسْمًا لِقَبْرِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ بِتِلْكَ الْبَطْحَاءِ يَكُونُ عَلَمًا لِأَهْلِ الْحَقِّ وَ سَبَبًا لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْفَوْزِ ...

۲- بصائر الدرجات: ص ۲۲۴ ب ۳ ح ۱۷- و بهذا الإسناد (حدثنا أحمد بن محمد و أحمد بن إسحاق، عن القاسم بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام- معلق) قال: لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلُهُ هَبَّطَ جِبْرِئِيلُ وَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ الَّذِينَ كَانُوا يَهْبُطُونَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. قَالَ: فَفُتِحَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَصَرُهُ فَرَأَاهُمْ فِي مُنْتَهَى السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ يُغْسَلُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلُهُ مَعَهُ، وَ يُصَلُّوْنَ مَعَهُ عَلَيْهِ، وَ يَحْفَرُونَ لَهُ، وَ اللَّهُ مَا حَفَرَ لَهُ غَيْرَهُمْ، حَتَّى إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ نَزَلُوا مَعَهُ مِنْ نَزْلِ فَوْضَعِهِ فَتَكَلَّمُوا، وَ فُتِحَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمْعُهُ فَسَمِعَهُمْ يُوصِيهِمْ بِهِ فَبَكَى، وَ سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ: لَا نَأْلُوهُ جُهْدًا وَ إِنَّمَا هُوَ صَاحِبُنَا بَعْدَكَ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُعَايِنُنَا بِبَصَرِهِ بَعْدَ مَرَّتِنَا هَذِهِ، حَتَّى إِذَا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ مِثْلَ ذَلِكَ الَّذِي رَأَى، وَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلُهُ أَيْضًا يُعِينُ الْمَلَائِكَةَ مِثْلَ الَّذِي صَنَعُوهُ بِالنَّبِيِّ، حَتَّى إِذَا مَاتَ الْحَسَنُ رَأَى مِنْهُ الْحُسَيْنُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ رَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ آلَهُمَا يُعِينَانِ الْمَلَائِكَةَ، حَتَّى إِذَا مَاتَ الْحُسَيْنُ رَأَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَ رَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ، حَتَّى إِذَا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَأَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مِثْلَ ذَلِكَ، وَ رَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ، حَتَّى إِذَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَأَى جَعْفَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَ رَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ

عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ، حَتَّى إِذَا مَاتَ جَعْفَرٌ رَأَى مُوسَى مِنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ، هَكَذَا يَجْرِي إِلَى آخِرِنَا. وَالْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ: ج ٢ ص ٧٧٩ ب ١٥ ح ١٠٢- روي عن عبد الرحمن بن كثير: قال أبو الحسن عليه السَّلَامُ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ... - مَانَدُ الْبَصَائِرِ وَ دَرَّ آ نَ اسْت-: حَتَّى إِذَا مَاتَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَأَى مِنْهُمْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ سَمِعَ الْأَوْصِيَاءُ يَقُولُونَ: أَبْشِرِي أَيَّتُهَا الشَّيْعَةُ بِنَا، وَ هَكَذَا يَخْرُجُ إِلَى آخِرِنَا.

٣ - الدِّمَّةُ السَّكَابَةُ: ج ٥ ص ١١- ١٤ و معالي السَّبَطِينَ: ج ٢ ص ٦٨- ٧٠ أقول: و في بعض الكتب المعتبرة عن كتاب أسرار الشَّهَادَاتِ روي: أَنَّهُ لَمَّا ارْتَحَلَ (عَسْكَرُ-المَعَالِي) عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ مِنْ كَرْبَلَاءَ، وَ سَارُوا بِالسَّبَايَا وَ الرُّؤُوسِ إِلَى الْكُوفَةِ نَزَلَ بَنُو أَسَدٍ مَكَانَهُمْ، وَ بَنَوْا بِيوتَهُمْ، وَ ذَهَبَتْ نِسَائُهُمْ إِلَى الْمَاءِ، إِذَا هُنَّ رَأَيْنَ جِثَّتًا حَوْلَ الْمَسْنَةِ، وَ جِثَّتًا نَائِيَةً عَنِ الْفِرَاتِ، وَ بَيْنَهُنَّ جِثَّةٌ قَدْ جَلَّلَتْهُمُ بِأَنْوَارِهَا وَ عَطَّرَتْهُمُ بِطِيبِهَا، فَتَصَارَخْنَ النِّسَاءُ، وَ قَلْنَ: هَذَا وَ اللَّهُ جَسَدَ الْحُسَيْنِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. فَرَجَعْنَ إِلَى بِيوتَهُنَّ صَارَخَاتٍ، وَ قَلْنَ: يَا بَنِي أَسَدٍ! أَنْتُمْ جُلُوسٌ فِي بِيوتِكُمْ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ أَصْحَابُهُ مَجْزُرُونَ كَالْأَضَاحِيِّ عَلَى الرَّمَالِ، وَ تَسْفِي عَلَيْهِمُ الرِّيَّاحُ، فَإِنْ كُنْتُمْ مَا نَعِدُهُ فَيَكُمُ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَ الْمَوَالَاةِ، فَقُومُوا، وَ ادْفِنُوا هَذِهِ الْجِثَّةَ، فَإِنْ لَمْ تَدْفِنُوهَا تَنَوَّلَى دَفْنَهَا بِأَنْفُسِنَا. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّا نَخْشَى مِنْ ابْنِ زِيَادٍ وَ ابْنِ سَعْدٍ لَعْنَهُمُ اللَّهُ أَنْ تَصْبِحْنَا خِيُولَهُمْ، فَيَنْهَبُونَنَا أَوْ يَقْتُلُونَنَا أَحَدُنَا. فَقَالَ كَبِيرُهُمُ: الرَّأْيُ أَنْ نَجْعَلَ لَنَا عَيْنًا نَتَنَظَّرُ إِلَى طَرِيقِ الْكُوفَةِ، وَ نَحْنُ نَتَوَلَّى دَفْنَهُمْ. فَقَالُوا: إِنْ هَذَا الرَّأْيُ لَسَدِيدٌ. ثُمَّ إِنَّهُمْ وَضَعُوا لَهُمْ عَيْنًا، وَ أَقْبَلُوا إِلَى جَسَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ صَارَ لَهُمْ بَكَاءٌ وَ عَوِيلٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ اجْتَهَدُوا عَلَى أَنْ يَحْرُكُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَانِهِ، لِيَشْقُوا لَهُ ضَرْيَحًا، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَحْرُكُوا عَضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ. فَقَالَ كَبِيرُهُمْ: مَا تَرُونَ؟ قَالُوا: الرَّأْيُ أَنْ نَجْتَهِدَ أَوَّلًا فِي دَفْنِ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ نَرَى رَأْيَنَا فِيهِ. فَقَالَ كَبِيرُهُمْ: كَيْفَ يَكُونُ لَكُمْ دَفْنُهُمْ وَ مَا فَيَكُمُ مِنْ يَعْرِفُ مِنْ هَذَا، وَ مِنْ هَذَا، وَ هُمْ كَمَا تَرُونَ جِثَّتَ بِلَا رُؤُوسٍ قَدْ غَيَّرْتَهُمْ (غَيَّرَتْ مُحَاسِنَهُمُ -المَعَالِي) الشَّمْسُ وَ التَّرَابُ مِنَ الرِّيحِ (هَذَا ظَنُّهُمْ)، فَلَرَبَّمَا نَسَأَلُ عَنْهُمْ فَمَا الْجَوَابُ. فَبَيْنَمَا هُمْ فِي الْكَلَامِ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ أَعْرَابِيٌّ عَلَى مَتْنِ جَوَادِهِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ انْكَشَفُوا عَنْ تِلْكَ الْجِثَّةِ الزَّوَاقِي. قَالَ: فَأَقْبَلَ الْأَعْرَابِيَّ وَ نَزَلَ عَنْ ظَهْرِ جَوَادِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَ صَارَ مَنْحِنِيًّا كَهَيْئَةِ الرَّكَعِ حَتَّى أَتَى وَرَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى جَسَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَعَلَ يَقْبَلُهُ تَارَةً وَ يَشْمُهُ أُخْرَى، وَ قَدْ بَلَ لَثَامَهُ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَ نَظَرَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: مَا كَانَ وَقُوفُكُمْ حَوْلَ هَذِهِ الْجِثَّةِ؟ فَقَالُوا: أَتَيْنَا لِنَتَفَرَّجَ عَلَيْهَا. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَانَ هَذَا قَصْدُكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَخَ الْعَرَبِ الْآنَ نَطْلَعُكَ عَلَى مَا فِي ضَمَائِرِنَا: أَتَيْنَا لِنَدْفِنَ جَسَدَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَحْرُكَ عَضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ، ثُمَّ اجْتَهَدْنَا فِي دَفْنِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَا فِينَا مِنْ يَعْرِفُ مِنْ هَذَا، وَ مِنْ هَذَا، وَ هُمْ كَمَا تَرَى جِثَّتَ بِلَا رُؤُوسٍ قَدْ غَيَّرْتَهُمُ الشَّمْسُ وَ التَّرَابُ. فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْكَلَامِ إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنَّكَ مِنْ

أصحاب ابن زياد لعنه الله، فأنكشفنا عن تلك الجثث. قال: فقام، فخطّ لنا خطّاً، وقال: احفروا هاهنا. ففعلنا فيها، فقال: قدّموا هذا، وآخروا هذا، فوضعنا سبعة عشر جثةً بلا رأس، ثمّ خطّ لنا خطّاً، فقال: احفروا هاهنا. ففعلنا، فوضعنا فيها باقي الجثث، واستثنى منها جثةً واحدة، وأمر لنا أن نشقّ لها ضريحاً ممّا يلي الرأس الشريف، ففعلنا، فدقناها، ثمّ أقبلنا إليه لنعيّنه على جسد الحسين عليه السلام، وإذا هو يقول لنا بخضوع و خشوع: أَنَا أَكْفِيكُمْ أَمْرَهُ. فقلنا له: يا أخا العرب كيف تكفيننا أمره وكلنا قد اجهتدنا على أن نحرك عضواً من أعضائه فلم نقدر عليه. فبكى بكاءً شديداً، فقال عليه السلام: مَعِيَ مَنْ يُعِينُنِي. ثمّ إنّه بسط كفيه تحت ظهره الشريف، وقال: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَ عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. ثمّ أنزله وحده، ولم يشرك معه أحداً منّا، ثمّ وضع خده بنحره الشريف وهو يبكي، فسمعناه يقول: طُوبَى لَأَرْضٍ تَضَمَّنَتْ جَسَدَكَ الشَّرِيفَ، أَمَّا الدُّنْيَا فَبَعْدَكَ مُظْلَمَةٌ وَالْآخِرَةُ فَبِنُورِكَ مُشْرِقَةٌ، أَمَّا الْحُزْنُ فَسَرْمَدٌ، وَاللَّيْلُ فَمَسْهَدٌ حَتَّى يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ مُقِيمٌ بِهَا، فَعَلَيْكَ مِنِّي السَّلَامُ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثمّ شرّح عليه اللبن، وأهل عليه التراب، ثمّ وضع كفّه على القبر، وخطّه بأنامله، (و جعل يخطّ القبر بأنامله - المعالي) وكتب: هذا قبر حسين بن علي بن أبي طالب الذي قتلوه عطشاً غريباً. ثمّ التفت إلينا، وقال: انظروا هل بقي أحد؟ قالوا: نعم يا أخا العرب، قد بقي مطروح حول المسناة وحوله جثتان، وكلما حملنا جانباً منه سقط الآخر لكثرة ضرب السيوف والسهام. فقال: امضوا بنا إليه. فمضينا إليه. فلما رآه انكبّ عليه يقبله ويبكي ويقول: عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا يَا قَمَرِ بَنِي هَاشِمٍ! فَعَلَيْكَ مِنِّي السَّلَامُ مِنْ شَهِيدٍ مُحْتَسِبٍ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. ثمّ أمر لنا أن نشقّ له ضريحاً، ففعلنا، ثمّ أنزله وحده ولم يشرك معه أحداً منّا. ثمّ شرّح عليه اللبن وأهل عليه التراب، ثمّ أمرنا بدفن الجثتين حوله. ففعلنا، ثمّ مضى إلى جواده، فتبعناه ودرنا عليه لنسأله عن نفسه، وإذا به يقول: أَمَّا ضَرِيحُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ عَلِمْتُمْ، وَأَمَّا الْحَفِيرَةُ الْأُولَى فَفِيهَا أَهْلُ بَيْتِهِ وَالْأَقْرَبُ إِلَيْهِ وَلَدُهُ عَلِيُّ الْأَكْبَرُ، وَأَمَّا الْحَفِيرَةُ الثَّانِيَةُ فَفِيهَا أَصْحَابُهُ، وَأَمَّا الْقَبْرُ الْمُنْفَرِدُ (مِمَّا يَلِي الرَّأْسَ الشَّرِيفَ فَهُوَ حَامِلُ رَايَةِ - المعالي) فَهُوَ حَامِلُ لَوَاءِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهَرٍ، وَأَمَّا الْبَطْلُ الْمَطْرُوحُ حَوْلَ الْمُسْنَةِ فَهُوَ الْعَبَّاسُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. وَأَمَّا الْجَثَّتَانِ فَهُمَا مِنْ أَوْلَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا سَأَلَكُمُ سَائِلٌ فَأَعْلِمُوهُ. فقلنا له: يا أخا العرب! نسألك بحق الجسد الذي واريته بنفسك، وما أشركت معك أحداً منّا من أنت؟ فبكى بكاءً شديداً، فقال: أَنَا إِمَامُكُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فقلنا: أنت علي؟ فقال: نعم. فغاب عن أبصارنا.

و لباب الأنساب، ابن فندق: ج ١ ص ٣٩٦ مشهده و مرقد بركبلاء حيث قتل، صلى عليه زين العابدين عليه

السَّلام، ... و اسرار الشَّهادة: ص ٤٥١-٤٥٢ و معالي السَّبطين: ج ٢ ص ٦٥-٦٧ فاعلم إنَّه ذكر بعض الثَّقَات أنَّه روى السَّيِّد نعمة الله الجزائريّ في كتاب مدينة العلم، عن رجاله، عن عبد الله الأُسديّ، أنَّه قال: و كان إلى جنب العلقميّ حيّ من بني أسد، فتمشيت نساء ذلك الحيّ إلى المعركة، فأروا جثث أولاد الرِّسول و أفلاذ حشاشة الزَّهراء البتول، و أولاد عليّ أمير المؤمنين، فحل الفحول، و جثث أولادهم في تلك الأصحار، و هاتيك القفار تشخَّب الدِّماء من جراحاتهم، كأنَّهم قتلوا في تلك السَّاعة، فتداخل النِّساء من ذلك المقام العجب. فابتدروا إلى حيَّهنَّ و قلن لأزواجهنَّ ما شاهدنه، ثمَّ قلن لهم: بماذا تعتذرون من رسول الله صلَّى الله عليه و اله، و أمير المؤمنين، و فاطمة الزَّهراء إذا أوردتم عليهم حيث أنكم لم تنصروا أولاده، [في المعالي مكانه: «و روى السَّيِّد نعمة الله الجزائريّ عن عبد الله الأُسديّ أنَّه قال: لمَّا قتل الحسين بن عليّ عليه السَّلام و كافة من كان معه من ولده و إخوته و بني عمومته، و أراد ابن سعد التَّوجَّه بالسَّبايا و الرُّؤوس إلى الكوفة، أنفذ في ذلك إليه ابن زياد أن وار أجساد أصحابك ودع جسد الحسين عليه السَّلام و أصحابه، فأنفذ إليه أنَّه لا يسعني دفن جميع قتلتنا، لأنَّ عدَّة المقتولين مائة و خمسون ألفا، فأنفذ إليه أن وار الرُّؤساء و الأعيان و أترك السَّواد منهم، قال: فوارى ابن سعد من أراد موارته، و ارتحل بالسَّبايا و الحرِّم إلى الكوفة، و خلَّف تلك الجثث الزَّكيَّة تصهرها الشَّموس، و تسترها أذيال الرِّياح ثلاثة أيَّام، و قد أقام ثلاثا غير مقبور، قال ...»]. و لا دافعتهم عنهم بضربة سيف، و لا بطعنة رمح و لا بحذقة سهم، فقالوا لهم: إنَّا نخاف من بني أميَّة. و قد لحقتهم الذَّلَّة و شملتهم النَّدامة من حيث لا تنفعهم. و بقين النِّسوة يجلن حولهم، و يقلن لهم: إن فاتتكم نصرة تلك العصاة النُّبويَّة و الذَّبَّ عن هاتيك الشَّنشنة العليَّة العلويَّة، فقوموا الآن إلى أجسادهم الزَّكيَّة، فواروها، فإنَّ اللَّعين ابن سعد قد وارى أجساد من أراد من موارته من قومه، فبادروا إلى مواراة أجساد آل رسول الله، و ارفعوا عنكم بذلك العار، فماذا تقولون إذا قالت العرب لكم: إنكم لن تنصروا ابن بنت نبيكم مع قرب، و حلوله بناديكم؟ فقوموا، و اغسلوا بعض الدِّرن منكم. قالوا: نفعل ذلك. فأتوا إلى المعركة، و صارت همَّتْهم أوَّلا أن يواروا جثَّة الحسين عليه السَّلام، ثمَّ الباقين، فجعلوا ينظرون الجثث في المعركة، فلم يعرفوا جثَّة الحسين عليه السَّلام من بين تلك الجثث، لأنَّها بلا رؤوس، و قد غيَّرتها الشَّموس. فبينما هم كذلك و إذا بفارس أقبل إليهم حتَّى إذا قاربهم، قال: ما بالكم؟ قالوا: إنَّا أتينا ليوارى جثَّة الحسين عليه السَّلام، و جثث ولده و أنصاره، و لم نعرف جثَّة الحسين عليه السَّلام. فلمَّا سمع ذلك حنَّ و أن، و جعل ينادي: وا أبتاه! وا أبا عبد الله! ليتك حاضرا، و تراني أسيرا، ذليلا. ثمَّ قال لهم: أنا أرشدكم. فنزل عن جواده، و جعل يتخطَّى القتلى، فوقَّع نظره على جسد الحسين عليه السَّلام، فاحتضنه و هو يبكي، و يقول: يا أبتاه! بقتلك قرَّت عيون الشَّامتين، يا أبتاه بقتلك فرحت بني أميَّة، يا أبتاه بعدك طال حزننا،

يا أبتاه بعدك طال كربنا. ثم قال: أنه مشى قريبا من محلّ جثته، فأهال يسيرا من التراب، فبان قبر محفور، و لحد مشقوق، فنزل الجثة الشريفة، و واراها في ذلك المرقد الشريف، كما هو الآن. قال: ثم أنه عليه السلام جعل يقول: هذا فلان، و هذا فلان و الأسديون يوارونهم، فلما فرغ مشى إلى جثة العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، فأنحنى عليها، و جعل ينتحب، و يقول: يا عمّاه! ليتك تنظر حال الحرم، و البنات، و هنّ تنادين: و عطشاه! و غربتاه!. ثم أمر بحفر لحدّه، و واراها هناك. ثم عطف على جثث الأنصار، و حفر حفيرة واحدة، و واراها فيها إلّا حبيب بن مظاهر حيث أبى بعض بني عمّه ذلك، و دفنه ناحية عن الشهداء، قال: فلما فرغ الأسديون من مواراتهم، قال لهم: هلمّوا لتواري جثة الحرّ الرياحي. قال: فتمشّى و هم خلفه حتّى وقف عليه، فقال: أمّا أنت فقد قبل الله توبتك و زاد في سعادتك ببذلك نفسك أمام ابن رسول الله صلّى الله عليه و اله. قال و أراد الأسديون حمله إلى محلّ الشهداء، فقال: لا بل في مكانه واره. قال: فلما فرغوا من مواراته ركب ذلك الفارس جواده، فتعلّق به الأسديون، فقالوا له: بحقّ من واريته بيدك من أنت؟ فقال: أنا حجة الله عليكم، أنا عليّ بن الحسين عليه السلام جئت لأواري جثة أبي، و من معه من إخواني، و أعمامي، و أولاد عمومي، و أنصارهم الذين بذلوا مهجهم دونه، و الآن أنا راجع إلى سجن ابن زياد لعنه الله، و أمّا أنتم فهنيئا لكم، لا تجزعوا إذ تضاموا فينا. فودّعهم، و انصرف عنهم، و أمّا الأسديون فإنهم رجعوا مع نسائهم إلى حيّهم، انتهى ما نقل عن السيّد الجزائري. و هو ممّا قد قوّاه أيضا جمع من متأخري المتأخّرين، و ذلك حيث قالوا بعدما نقل كلام المفيد: إنّ هذا إنّما هو في ظاهر الأمر، و إلّا فإنّ الإمام لا يلي أمره إلّا الإمام. و در كتاب الجلاء سيّد عبد الله بن محمد رضا شبر الحسيني، از امام محمد باقر عليه السلام است كه فرمود: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْلُمِهِ وَ قُدْرَتِهِ حَضَرَ عِنْدَ دَفْنِ أَبِيهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَ دَفَنَهُ، وَ كَفَى أَمْرَهُ، وَ رَجَعَ. وَ قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، سَيِّدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْمَقْرَمِ: ص ٤١٢-٤١٨ و لما أقبل السجّاد عليه السلام وجد بني أسد مجتمعين عند القتل متحيرين لا يدرون ما يصنعون، و لم يهتدوا إلى معرفتهم، و قد فرّق القوم بين رؤوسهم و أبدانهم، و ربّما يسألون من أهلهم و عشيرتهم. فأخبرهم عليه السلام عمّا جاء إليه من مواراة هذه الجسوم الطاهرة، و أوقفهم على أسمائهم كما عرفهم بالهاشميين من الأصحاب، فارتفع البكاء و العويل، و سالت الدموع منهم كلّ مسيل، و نشرت الأسديّات الشّعور و لطنن الخدود. ثمّ مشى الإمام زين العابدين إلى جسد أبيه، و اعتنقه، و بكى بكاءً عاليّا، و أتى إلى موضع القبر، و رفع قليلا من التراب، فبان قبر محفور، و ضريح مشقوق، فبسط كفّيه تحت ظهره، و قال: بِسْمِ اللَّهِ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ. و أنزله وحده و لم يشاركه بنو أسد فيه، و قال لهم: إِنَّ مَعِيَ مَنْ يُعِينُنِي. و لما أقرّه في لحدّه وضع خده على منحره

الشَّريف قائلاً: طوبى لَأَرْضٍ تَضَمَّتْ جَسَدَكَ الطَّاهِرَ، فَإِنَّ الدُّنْيَا بَعْدَكَ مُظْلَمَةٌ، وَالْآخِرَةُ بِنُورِكَ مُشْرَقَةٌ، أَمَّا اللَّيْلُ فَمُسَهَّدٌ، وَالْحُزْنُ سَرْمَدٌ، أَوْ يَخْتَارُ اللَّهُ لَأَهْلِ بَيْتِكَ دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ، وَعَلَيْكَ مِنَ السَّلَامِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. وَكُتِبَ عَلَى الْقَبْرِ: هَذَا قَبْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي قَتَلُوهُ عَطْشَانًا غَرِيبًا. ثُمَّ مَشَى إِلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَأَاهُ بِتِلْكَ الْحَالَةِ الَّتِي أَدهَشَتِ الْمَلَائِكَةَ بَيْنَ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ، وَأَبَكَتِ الْحُورَ فِي غَرَفِ الْجَنَانِ، وَوَقَعَ عَلَيْهِ، يَلْتَمِسُ نَحْرَهُ الْمُقَدَّسَ قَائِلًا: عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْغَفَا، يَا قَمَرَبَنِي هَاشِمٍ! وَعَلَيْكَ مِنِّي السَّلَامُ مِنْ شَهِيدٍ مُحْتَسِبٍ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. وَشَقَّ لَهُ ضَرْحًا، وَأَنْزَلَهُ وَحْدَهُ، كَمَا فَعَلَ بِأَبِيهِ الْوَصِيِّ، وَقَالَ لِبَنِي أَسَدٍ: إِنَّ مَعِيَ مَنْ يَعِينُنِي.

علّامه مجلسی در جلاء العیون: ص ۶۹۶ گوید: چون آن ملاعین رفتند، اهل غاضریه از قبیلہ بنی اسد آمدند و بر آن جسدهای مطہر و بدنهای مکرم نماز کردند و دفن کردند و جسد مطہر سید الشہدا علیہ السّلام را در آن مکان شریف کہ الحال هست، دفن کردند و علی بن الحسین یعنی علی اکبر را در پایین پای آن حضرت دفن کردند و سایر شہدا را در پایین پای آن حضرت در یک موضع دفن کردند و عباس را در نزدیک فرات در همان موضع کہ شہید شدہ بود، دفن کردند. بہ حسب ظاهر چنین بود؛ اما در واقع، امام را بہ غیر از امام دفن نمی‌کند. حضرت امام زین العابدین علیہ السّلام بہ اعجاز امامت آمد و جسد مطہر آن حضرت را بلکہ سایر شہدا را دفن کرد. ابن شہر آشوب روایت کردہ است کہ اهل غاضریہ می‌گفتند کہ: چون ما رفتیم کہ ایشان را دفن کنیم، قبرهای ایشان را کندہ و ساختمی دیدیم و مرغان سفید نزد ایشان می‌دیدیم کہ پرواز می‌کردند. از حضرت امام رضا علیہ السّلام منقول است کہ حضرت امام زین العابدین علیہ السّلام مخفی آمد و بر پدر خود نماز کرد و آن جناب را دفن کرد و برگشت.

۴ - رجال الکشي: ص ۴۶۳ ح ۸۸۳ حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثنا جعفر بن أحمد عن حمدان بن سليمان، عن منصور بن العباس البغدادي، قال: حدثنا إسماعيل بن سهل، قال: حدثني بعض أصحابنا و سألتني أن أكتب اسمه، قال: كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه علي بن أبي حمزة و ابن السراج و ابن المكارى، فقال له ابن أبي حمزة: ما فعل أبوك؟ قال: مَضَى، قال: مَضَى موتاً؟ قال: نَعَمْ، قال: فقال: إلى من عهده؟ قال: إِلَيَّ، قال: فأنت إمام مفترض طاعته من الله؟ قال: نعم، قال ابن السراج و ابن المكارى: قد و الله أمكنك من نفسه، قال: و يَلِكَ و بما أمكنت؟ أ تريد أن آتي بغداد و أقول لهارون: أنا إمام مفترض طاعتي؟ و الله ما ذاك عليّ، و إنما قلتُ ذلك لَكُمْ عِنْدَ مَا بَلَغَنِي مِنَ اخْتِلَافِ كَلِمَتِكُمْ، وَ تَشَتَّتِ أَمْرُكُمْ، لئلا يصير سرُّكم في يدِ عدوكم. قال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئاً ما كان يظهره أحد من آبائك و لا يتكلم به. قال: بلى و الله لقد تكلم به

خَيْرُ آبَائِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنْذَرَ عَشِيرَتَهُ الْأَقْرَبِينَ، جَمَعَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، وَكَانَ أَشَدَّهُمْ تَكْذِيبًا لَهُ وَتَأْلِيًا عَلَيْهِ عَمَّهُ أَبُو لَهَبٍ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ خَدَشَنِي خَدَشٌ فَلَسْتُ بِنَبِيِّ، فَهَذَا أَوَّلُ مَا أَبْدَعُ لَكُمْ مِنْ آيَةِ النَّبُوَّةِ، وَأَنَا أَقُولُ إِنَّ خَدَشَنِي هَارُونُ خَدَشًا فَلَسْتُ بِإِمَامٍ فَهَذَا مَا أَبْدَعُ لَكُمْ مِنْ آيَةِ الْإِمَامَةِ. قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّا رَوَيْنَا عَنْ آبَائِكَ: أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَلِي أَمْرَهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ. فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِمَامًا أَوْ كَانَ غَيْرَ إِمَامٍ؟ قَالَ: كَانَ إِمَامًا، قَالَ: فَمَنْ وَلِيَّ أَمْرِهِ؟ قَالَ: عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: وَآيْنًا كَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: كَانَ مَحْبُوسًا بِالْكُوفَةِ فِي يَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: خَرَجَ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ حَتَّى وَلِيَ أَمْرَ أَبِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الَّذِي أُمِّكَنَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْتِيَكَ كَرْبَلَاءَ فَيَلِيَّ أَمْرَ أَبِيهِ فَهُوَ يُمْكِنُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يَأْتِيَ بَغْدَادَ فَيَلِيَّ أَمْرَ أَبِيهِ ثُمَّ يَنْصَرِفَ، وَلَيْسَ فِي حَبْسٍ وَلَا فِي إِسَارٍ، قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّا رَوَيْنَا: أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَمْضِي حَتَّى يَرَى عَقِبَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا رَوَيْتُمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ رَوَيْتُمْ فِيهِ إِلَّا الْقَائِمَ وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ مَا مَعْنَاهُ وَلَمْ قِيلَ! قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: بَلَى وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَفِي الْحَدِيثِ، قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلَكَ كَيْفَ اجْتَرَأْتَ عَلَيَّ بِشَيْءٍ تَدْعُ بَعْضَهُ؟ ثُمَّ قَالَ: يَا شَيْخُ! اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَكُنْ مِنَ الصَّادِقِينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى. وَإِثْبَاتُ الْوَصِيَّةِ: ص ٢٠٧ و عنه (الحميري- معلق) عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن اسماعيل بن سهل، عن بعض أصحابه قال: كنت عند الرضا عليه السلام فدخل إليه علي بن أبي حمزة و ابن السراج و ابن أبي سعيد المكاوي، ... - مانند رجال كشي با اختلافی در برخی از کلمات-.